

دور تحليل مؤشرات جودة السيولة وفق المعيار المحاسبي الدولي رقم 7 في تحسين الأداء المالي

دراسة حالة مؤسسة سانياك عين الكبيرة سطيف

The role of analyzing liquidity quality indicators according to International Accounting Standard N° 7 in improving financial performance, A case study of the saniak enterprise at Ain Kebira Setif.

مسعود بويباون¹

جامعة أم البواقي - الجزائر

messaoud.bouibaoune@univ-oeb.dz

تاريخ النشر: 2025/11/11

تاريخ القبول: 2025/10/15

تاريخ الارسال: 2024/03/15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور النسب المالية المشتقة من مؤشر جودة السيولة في تحسين الأداء المالي لمؤسسة سانياك، وذلك من خلال اعداد وتحليل جدول سيولة الخزينة وفق المعيار المحاسبي الدولي رقم 07. وتم التوصل إلى أن نسبة التغطية النقدية جيدة في المؤسسة، بينما نسبة تغطية التدفقات النقدية ونسبة تغطية فوائد الديون ضعيفة، لذا يجب على المؤسسة اتخاذ اجراءات مناسبة لمعالجة هذه الاختلالات، مما يسمح لها بتحسين أدائها المالي مستقبلا.

الكلمات المفتاحية: معيار المحاسبي الدولي 7، مؤشر جودة السيولة، نسبة التغطية النقدية، نسبة تغطية التدفقات النقدية اللازمة، الأداء المالي.

Abstract:

This study aims to shed light on the role of financial ratios derived from the liquidity quality index, in improving the financial performance of the institution, through preparing and analyzing the treasury liquidity table in accordance with Accounting Standard N° 07.

It was found that the cash coverage ratio is good in the institution, which means that the internal cash flow from operating activities covers cash flows for investment, the necessary cash flow coverage ratio are considered weak, so the institution must take appropriate measures to address These imbalances allow for the aim of improving its financial performance in the future.

Keywords: International Accounting Standard N° 7, liquidity quality index, cash coverage ratio, necessary cash flow coverage ratio, financial performance.

مقدمة:

نظرا لحدة المنافسة على الصعيد العالمي نتيجة العولمة وتحرير أسواق رأس المال بالإضافة إلى ظهور التجارة الالكترونية، نشأت بصورة كبيرة الحاجة إلى إعداد جدول التدفقات النقدية وفق المعيار المحاسبي الدولي رقم 7، والتي تسمى حاليا حسب النظام المحاسبي المالي الجزائري بجدول سيولة الخزينة، وذلك بهدف تغطية النقص في المعلومات الموجودة في الميزانية و جدول حسابات النتائج، بحكم أن المؤسسة تسعى دوما لمعرفة الأنشطة المتسببة في عجز الخزينة أو التي أدى إلى فائض في الخزينة، وذلك من خلال معرفة مكونات العناصر الأساسية المؤثرة فيها من أنشطة تشغيلية وقبيلية واستثمارية، وبالتالي يمكن للمؤسسة اتخاذ مختلف الاجراءات المناسبة وفي الوقت المناسب. وتعتبر النسب المالية المشتقة من مؤشر جودة السيولة من أهم العناصر التي تساعد المؤسسة في تحسين أدائها المالي، نظرا لقوة الارتباط بينهما، فكلما تمكنت المؤسسة من تحليل مختلف هذه النسب، كلما ساعدها على معرفة درجة السيولة بشكل دقيق وصولا إلى الحالة المثلى لها، وهذا ما يسمح للمؤسسة بتحسين أدائها المالي بصورة كبيرة خاصة في ظل التحديات الراهنة.

إشكالية الدراسة:

وما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية:

ما هو دور تحليل مؤشرات جودة السيولة وفق المعيار المحاسبي الدولي رقم 7 في تحسين الأداء المالي للمؤسسة ؟

وقصد الإلمام أكثر بإشكالية الدراسة تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ ما هي العناصر الأساسية التي تؤثر بصورة مباشرة على مؤشرات جودة السيولة؟.
- ✓ فيما تتمثل النسب المالية الفرعية لمؤشر جودة السيولة؟.
- ✓ ماهي المكونات الأساسية لجدول سيولة الخزينة والتي من خلالها يتم حساب مختلف النسب؟.
- ✓ كيف تساهم النسب المالية المشتقة من مؤشر جودة السيولة في تحسين الأداء المالي للمؤسسة؟.

فرضيات الدراسة:

بناءا على التساؤلات المطروحة يمكن طرح الفرضيات التالية:

- ✓ يعتبر مؤشر جودة السيولة وفق المعيار الدولي رقم 07 خاصة نسبة التغطية النقدية المحققة في المؤسسة جيدة؛
- ✓ تعتبر نسبة تغطية التدفقات النقدية الضرورية في المؤسسة جيدة ومقبولة؛
- ✓ تعتبر نسبة تغطية فوائد الديون في المؤسسة مناسبة ومقبولة؛
- ✓ توجد علاقة طردية بين النسب المشتقة من مؤشر جودة السيولة المختلفة وتحسين الأداء المالي للمؤسسة محل الدراسة.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال تسليط الضوء على عنصر له تأثير كبير في مجال معرفة مستوى الأداء المالي للمؤسسة، وذلك من خلال تحليل مختلف النسب المشتقة من مؤشر جودة السيولة، كما تكمن أهمية الدراسة في معرفة القدرات الحقيقية للمؤسسات الجزائرية في منافسة المؤسسات الأجنبية في عصر العولمة والتجارة الالكترونية.

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف ومن بينها ما يلي:

- ✓ تسليط الضوء على معرفة مختلف النسب المشتقة من مؤشر جودة السيولة؛
- ✓ التعرف على مستوى الأداء المالي للمؤسسة محل الدراسة؛
- ✓ التعرف على تأثير النسب المشتقة من مؤشر جودة السيولة على تحسين الأداء المالي للمؤسسة.

منهجية الدراسة:

للإجابة على إشكالية الدراسة، وبغية تحقيق أهدافها تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع مختلف البيانات الضرورية للدراسة في الجانب النظري، بالإضافة إلى منهج دراسة حالة من خلال تحليل وثائق المؤسسة خاصة جدول سيولة الخزينة في الجانب التطبيقي.

المحور الأول: جدول سيولة الخزينة:

يعتبر جدول سيولة الخزينة من أهم القوائم المالية لما له من دور كبير في معرفة مختلف الأنشطة الرئيسية المسببة للتدفقات النقدية الداخلة والخارجة، كما يسمح للمؤسسة بمعرفة نقاط قوتها وضعفها مما يسهل عليها اتخاذ الإجراءات اللازمة، كما يعتبر بمثابة المرآة العاكسة لتشخيص نشاطها حيث تقدم للمستخدمين معلومات مالية مختلفة لتسهيل معرفة وضعها المالي والنتائج المحققة.

أولاً: تعريف، أهمية، مكونات وطرق اعداد جدول سيولة الخزينة:

1- تعريف جدول سيولة الخزينة:

هو عبارة عن " طريقة لتحليل ومراقبة حركة تغيرات أموال المؤسسة خلال الفترة الحالية والسابقة، بمعنى حصر تلك التغيرات التي تعتبر بمثابة استخدامات للأموال وتلك التي تعتبر مصدراً لها، وبهذه الصورة التحليلية سوف تكون هذه الكشوفات مفيدة جداً للإدارة المالية في دراستها حركة الأموال التي حصلت في الفترات الماضية".¹

وهذا الجدول يعطي لمستخدمين ومتخذي القرارات سواء كانوا من داخل الشركة أو خارجها أجوبة واضحة على الأسئلة الآتية:²

☞ من أين حصلت الشركة على النقدية؟

☞ فيما استخدمت النقدية خلال المدة؟

☞ ما هو مقدار التغير الحاصل في رصيد النقدية خلال المدة؟

2- أهمية جدول سيولة الخزينة:

وتتمثل أهميته فيما يلي:³

✓ إعادة استثمار التدفقات النقدية في نشاط المنشأة وتسديد القروض.

✓ توفير معلومات لمستخدمي البيانات المالية عن قدرة المشروع على توليد النقدية وحاجة المشروع من استخدامها.

✓ دراسة العلاقة بين الربحية وصافي التدفق النقدي، ومعرفة مدى استخدام كفاءة رأس المال خلال فترة محددة.

كما يساعد جدول سيولة الخزينة على " معرفة التدفق النقدي الحر وهو التدفق النقدي الناتج عن الأصول الاقتصادية للشركة، ويتم توزيعه بين المساهمين والدائنين حسب الهيكل المالي للشركة".⁴

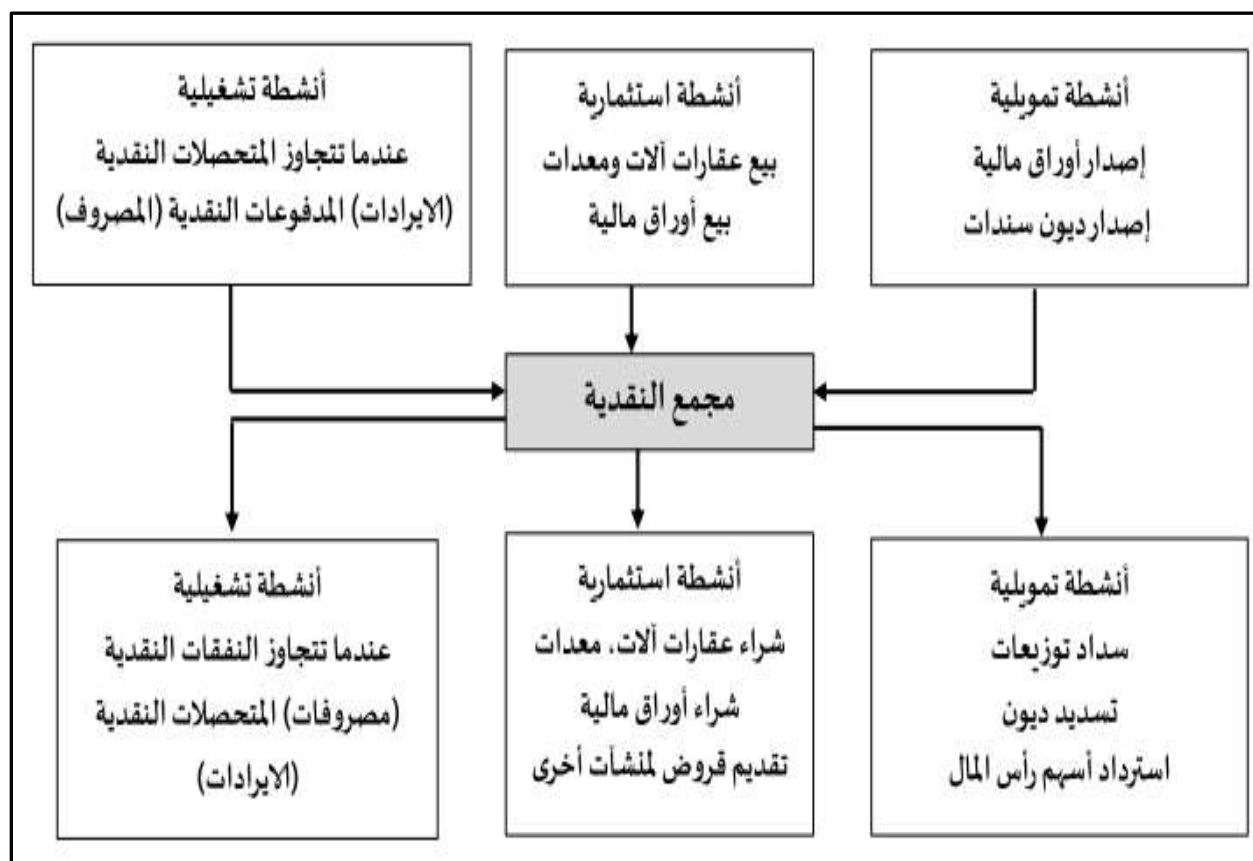
3- مكونات جدول سيولة الخزينة:

حسب المشرع الجزائري فقد تم تقسيم مكوناته كما يلي:⁵

- ✓ تدفقات الأنشطة التشغيلية.
- ✓ تدفقات الأنشطة الاستثمارية.
- ✓ تدفقات أنشطة التمويل.

ويمكن توضيح هذه الأنواع ومكوناتها المفصلة من خلال الشكل الموالي.

شكل رقم 1: يوضح أنواع التدفقات النقدية



المصدر: دونالد كيسو وجيري ويجانت، ترجمة أحمد حامد حجاج، المحاسبة المتوسطة، ج1، الطبعة 2، دار المريخ للنشر الأردن، 2009، ص 249

وفي بداية السبعينيات مع "الاعتراف بمبدأ التدفق النقدي الصفري، أصبحت المؤسسات تسعى للحفاظ على إجمالي رصيد البنك قريب من الصفر قدر الإمكان للوصول إلى الحالة المثلى للخزينة، أي تحقيق التوازن بين هدف تحقيق السيولة وهدف تعظيم الربح".⁶

4- كيفية اعداد جدول سيولة الخزينة:

ويتم اعداده بطريقتين وهما:

4-1 الطريقة المباشرة:

لقد اعتمد المشرع الجزائري على نموذج رسمي وفق الجدول الموالي.

جدول رقم 1: جدول الخزينة حسب طريقة المباشرة:

العناصر	ملاحظة	السنة ن	السنة ن-1
التحصيلات من العملاء مبالغ مسددة للموردين والعمال فوائد ومصاريف مدفوعة ضرائب مدفوعة			
صافي تدفقات الخزينة من الأنشطة العملية (1)			
مسحوبات عن شراء تثبتات عينية / معنوية تحصيلات عن عمليات بيع تثبتات عينية / معنوية مسحوبات عن شراء تثبتات مالية تحصيلات عن عمليات بيع تثبتات مالية تحصيل فوائد ناتجة عن التوظيفات المالية حصص وأقساط مقبوضة			
صافي تدفقات الخزينة من أنشطة الاستثمار (2)			
تحصيلات متعلقة بإصدار أسهم حصص ناتجة عن التوزيعات تحصيلات ناتجة عن القروض تسديد الديون والقروض			
صافي تدفقات الخزينة من أنشطة التمويل (3)			
تغير الخزينة (1+2+3)			
رصيد الخزينة في بداية السنة رصيد الخزينة في نهاية السنة تغير الخزينة			
مقارنة مع النتيجة			

المصدر: قرار مؤرخ في 26 يوليو 2008، يحدد قواعد التقييم والمحاسبة ومحتوى الكشف المالية، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد رقم 19 يوم 2009/03/25، ص 35

4-2 الطريقة غير المباشرة:

ويتم اعداده وفق هذه الطريقة من خلال الجدول الموالي.

جدول رقم 2: جدول الخزينة حسب طريقة غير مباشرة:

العناصر	ملاحظة	السنة ن	السنة ن-1
النتيجة الصافية تصحيحات متعلقة بالأرصدة والاهتلاكات تغير في مبلغ الضرائب المؤجلة تغير في مبلغ المخزونات تغير في مبلغ الزبائن تغير في مبلغ الموردين زيادة أو انخفاض في قيمة التنازل من الضرائب			
تدفقات الخزينة من النشاط (1)			
مسحوبات عن شراء تثبيات تحصيلات بيع التثبيات تغيرات متعلقة بمحيط الإدماج			
تدفقات الخزينة المتعلقة بالاستثمار (2)			
حصص مسددة للمساهمين زيادة رأس المال إصدار القروض دفع القروض			
تدفقات الخزينة المتعلقة التمويل (3)			
تغير الخزينة (1 + 2 + 3)			
رصيد الخزينة في بداية السنة رصيد الخزينة في نهاية السنة تغيرات سعر الصرف			
تغير الخزينة			

المصدر: قرار مؤرخ في 26 يوليو 2008، يحدد قواعد التقييم والمحاسبة ومحتوى الكشف المالية، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد رقم 19 يوم 2009/03/25، ص 36

ثانيا: مؤشر جودة السيولة:

تساعد مؤشرات جودة السيولة المؤسسة على معرفة قدرتها على مواجهة مختلف الالتزامات، وتتعلق ضعف أو قوة السيولة بمقدار وفرة صافي التدفق النقدي خاصة من أنشطة الاستغلال، فإذا كان سالبا فهذا يعني وجود عجز نقديا، وبالتالي لا يمكن للمؤسسة تسديد الديون الطويلة الأجل أو القيام بالعمليات التوسعية والعكس صحيح. ومن بين مكونات مؤشر جودة السيولة مايلي:⁷

1- نسبة تغطية النقدية:

وترتبط هذه النسبة بقدرة المؤسسة الحصول على تدفقات نقدية من الأنشطة التشغيلية، لاستعمالها في تسديد مختلف التكاليف المتعلقة بالاستثمار والتمويل، وكلما زادت هذه النسبة عن الواحد كان دليلاً على كفاية التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية، وتحسب وفق العلاقة التالية:

$$\text{(تدفق نقدي داخلي من أنشطة تشغيلية) / (مجموع تدفق نقدي خارجي لأنشطة الاستثمار والتمويل)}$$

2- نسبة المدفوعات لتسديد فوائد الديون:

وتسمح لنا هذه النسبة بمعرفة قدرة المؤسسة على تسديد الفوائد المتعلقة بالديون، وضعف هذه النسبة دليل على وجود مشاكل تعاني منها المؤسسة في مجال السيولة، ويتم حسابها بالعلاقة التالية:

$$\text{صافي تدفقات نقدية من الأنشطة التشغيلية / فوائد الديون}$$

3- نسبة التدفقات النقدية من أنشطة التشغيلية مع المطلوبات المتداولة:

وتبين مدى القدرة على تسديد الديون قصيرة المدة باستعمال صافي تدفقاتها النقدية من أنشطتها التشغيلية، وكلما زادت هذه النسبة عن الواحد انخفض مستوى المخاطر المتعلقة بالسيولة، وهذا يعني أن المؤسسة قادرة على تسديد خصومها المتداولة، وتحسب بالعلاقة التالية:

$$\text{صافي تدفقات نقدية من أنشطة التشغيلية / متوسط المطلوبات (الخصوم المتداولة)}$$

ثالثاً: المعيار المحاسبي السابع

قبل التطرق للمعيار المحاسبي السابع والمتعلق بالتدفقات النقدية، ينبغي قبل ذلك الإشارة إلى المعايير الدولية المتعلقة بإعداد التقارير المالية وبشكل مختصر.

1- تعريف ومكونات المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية IFRS

وقد تم تعريف مصطلح المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية، بأنه عبارة عن مجموعة من التفسيرات التي تصدر عن مجلس معايير المحاسبة الدولية IASB.

وتتضمن المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية IFRS ما يلي:⁸

1-1 المعايير الدولية الخاصة بإعداد التقارير المالية:

وصدر منها 17 معياراً لغاية 2017/09/01، وكلها سارية ابتداءً من هذا التاريخ، باستثناء المعيار 9 IFRS والذي سيحل محل المعيار الأكثر جدلاً 39 IAS المتعلق بالأدوات المالية، والمعيار 15 IFRS المتعلق بالإيرادات من العقود مع العملاء والذي سيحل محل المعيار 11 IAS المتعلق بعقود البناء، والمعيار 18 IAS المتعلق بالإيراد، بالإضافة إلى التفسيرات 31 SIC و 13 IFRIC و 15 IFRIC و 18 IFRIC حيث بدأ سريانه اعتباراً من 2018/01/01، والمعيار 16 IFRS والذي سيحل محل المعيار 17 IAS المتعلق بالإيجارات بالإضافة إلى التفسيرات 15 SIC و 27 SIC و 4 IFRIC اعتباراً من 2019/01/01، والمعيار 17 IFRS والذي سيحل المعيار 4 IFRS اعتباراً من 2022/01/01 والمتعلقين بعقود التأمين.

1-2 معايير المحاسبة الدولية:

وكانت تتولى إصدارها لجنة معايير المحاسبة الدولية (IASB) قبل أن يتم استبدالها في نهاية عام 2000 بمجلس معايير المحاسبة الدولية IASB، حيث قامت بإصدار 41 معياراً، كما تم دمج بعض المعايير مع معايير أخرى وتم إلغاء معايير أخرى لينخفض العدد إلى 25 معيار.

1-3 التفسيرات الصادرة عن لجنة تفسيرات المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية:

وقد صدر منها 21 تفسيراً، حيث تم دمج 7 تفسيرات منها ولا تزال الباقية سارية حتى تاريخ 2017/09/01.

1-4 التفسيرات التي صدرت عن لجنة تفسيرات معايير المحاسبة الدولية: Standing Interpretation Committee (SIC)

وقد صدر منها 34 تفسيراً لغاية نهاية سنة 2000، كما تم دمج 27 تفسيراً في المعايير ذات العلاقة ولا تزال الباقية سارية حتى 2018/1/1.

2- المعيار المحاسبي السابع:

يتضمن هذا المعيار كل ما يتعلق بقائمة التدفقات النقدية في المؤسسة من حيث الهدف ونطاق التطبيق، بالإضافة إلى عرض مكونات هذه القائمة الهامة.

2-1 التطور التاريخي:

شهد المعيار المحاسبي السابع عدة تعديلات وتطورات إلى غاية اعتماده بصيغته النهائية، وسنحاول من خلال الجدول الموالي عرض أهم هذه التطورات.

جدول رقم 3: نبذة عن IAS 07

التاريخ	البيان
1976	E 07 قائمة خاصة بمصادر استخدامات الموارد المالية
أكتوبر 1977	IAS 07 صدور المعيار بعنوان قائمة التغيرات في المركز المالي
01 جانفي 1979	IAS 07 بداية سريان
جويلية 1992	مسودة العرض E36 قائمة التدفقات النقدية
ديسمبر 1992	صدور المعيار المعدل IAS 07 قائمة التدفقات النقدية
01 جانفي 1995	بداية تطبيق المعيار IAS 07 الصادر في 1992

المصدر: صالح مرازقة وفتيحة بوهرين، المعيار المحاسبي الدولي 07، مجلة الاقتصاد والمجتمع، العدد السادس، جامعة قسنطينة، 2010، ص 85

2-2 هدف المعيار:

والهدف من هذا المعيار هو تزويد مستخدمي البيانات المالية بمدى قدرة المؤسسة على إنشاء النقدية أو ما يعادلها، وإظهار احتياجاتها واستخداماتها، وقد أوضح المعيار الدولي السابع أن أهداف هذا المعيار يكمن فيما يلي:⁹

- ✓ تزود مستخدمي القوائم المالية بمقدرة المؤسسة الحصول على النقدية.
- ✓ توفير معلومات عن التغيرات الزمنية في النقدية وما شابهها، وإظهار نوع مصدرها.
- ✓ تقييم مختلف التغيرات التي حدثت على صافي ممتلكات المؤسسة وهيكلها المالي.
- ✓ معرفة قدرة المؤسسة على توليد النقدية.

2-3 نطاق المعيار:

ويشمل جميع الوحدات الاقتصادية وبعض الوحدات الصغيرة، مع التركيز على طريقة إعداد هذه القائمة، وبالتالي أصبحت كل المؤسسات الربحية ملزمة بتقديم قائمة التدفقات النقدية كأحد التقارير المالية الإلزامية، ويمكن توضيح المكونات الأساسية لجدول سيولة الخزينة وفق الجدول التالي.

جدول رقم 4: مكونات جدول سيولة الخزينة

التدفقات النقدية		الأنشطة
التدفقات الداخلة	التدفقات الخارجة	
بيع السلع والخدمات. الفوائد. حصص الأرباح. بيع الأوراق التجارية مقابل النقدية. مصاريف الإيرادات الأخرى غير المتعلقة بنشاط الاستثمار والتمويل.	مشتريات بضاعة. الرواتب. فوائد مدفوعة. شراء نقدي للأوراق التجارية. مصاريف أخرى.	أنشطة متعلقة بالاستغلال
بيع معدات وعقارات. بيع استثمارات ذات طابع مالي.	شراء معدات وعقارات. شراء استثمارات ذات طابع مالي.	أنشطة متعلقة بالاستثمار
إصدار أسهم وسندات.	شراء سندات الخزينة. تسديد الديون.	أنشطة متعلقة بالتمويل

المصادر: شريط صلاح الدين وحفاصة أمينة، دور قائمة التدفقات النقدية في دعم عملية اتخاذ القرار في ظل المعيار المحاسبي الدولي السابع، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، المجلد الثالث، العدد الخامس، جامعة المسيلة، 2018، ص 82

المحور الثاني: الأداء المالي:

تسعى المؤسسات باختلاف نشاطاتها إلى تحسينها أدائها المالي باعتباره مؤشرا هاما في التأثير على مختلف المؤشرات الأخرى، وذلك من خلال توفير السيولة لتمويل مختلف احتياجاتها.

أولاً: مفهوم الأداء المالي:

وهو "مصطلح لاتيني مشتق من كلمة أصل كلمة أداء إلى **PERFORMARE** وتعني إعطاء شيء ما، ويعدها اشتقت اللغة الإنجليزية منها مصطلح **PERFORMANCE** وأعطتها معنى الأداء".¹⁰

ويعرف الأداء المالي بأنه " وسيلة للقياس باستخدام مؤشرات مالية لقياس مدى تحقيق الأهداف، ويساهم في البحث عن الموارد المالية وتزويد المؤسسة بمختلف الفرص الاستثمارية".¹¹

ثانياً: أهداف الأداء المالي:

وتتمثل فيما يلي:

1- توفير السيولة:

السيولة هي المكون الأساسي للأداء المالي حيث تسعى المؤسسات لتوفير السيولة، حيث يقصد بها قدرة المؤسسة على تسديد ديونها قصيرة الأجل في ميعادها المحدد، وتحصل المؤسسة على السيولة عادة من تحقيق الربحية المستمرة " لأن الأرباح تعتبر مصدر للسيولة لتغطية الديون، كما تستخدم الإدارة الربح كمقياس للأداء الكلي بما في ذلك الأداء المالي".¹²

2- تحسين تنافسية المؤسسة:

يساعد الأداء المالي الفعال في ضمان سيولة عمل المؤسسة وقدرتها على الحصول على مزايا تنافسية مقارنة بالمؤسسات الأخرى، سواء كانت مزايا تكنولوجيا أو تنظيمية، ويعتبر بورتر من العلماء البارزين الذين قدموا اسهامات كبيرة في هذا المجال، ومن بينها فكرة تحليل القوى الخمس للمنافسة.

3- زيادة معدل دوران المخزونات:

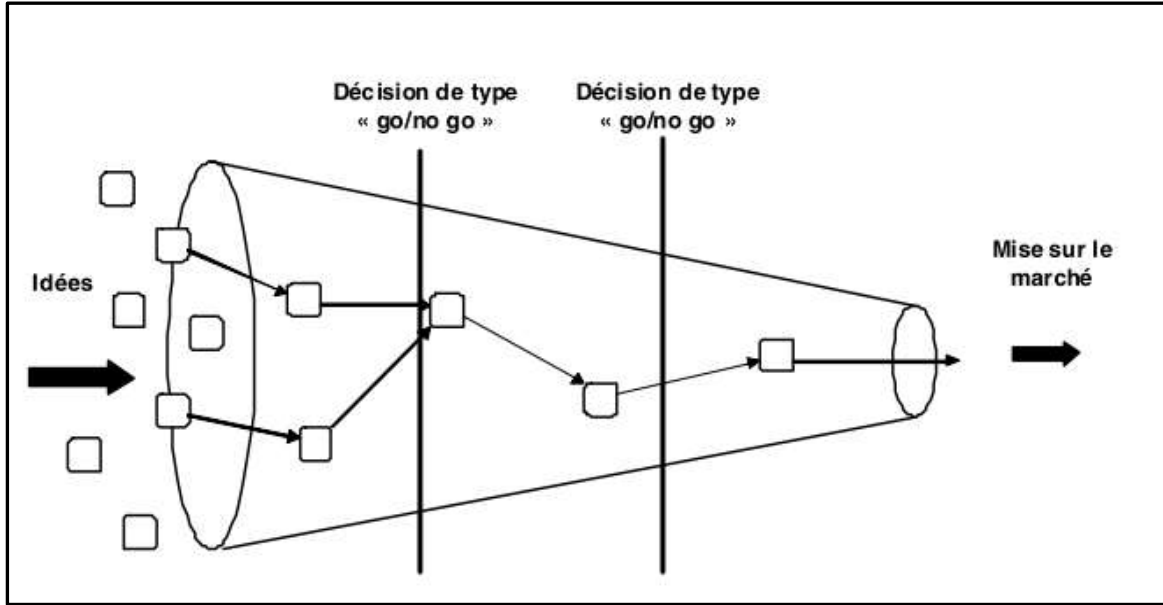
وذلك بغرض الحصول على سيولة في أقصر وقت ممكن، وحسب الباحثان **Peter Atrill** و **McLaney Eddie** يعتبر " دوران المخزونات المحرك الأساسي لزيادة دوران الأصول، فكلما كانت متوسط دوران المخزون قصير، كلما كان ذلك أفضل بالنسبة للمؤسسة مما يساعدها على زيادة المبيعات وتحقيق أرباح بسرعة".¹³ وكما يرى أيضا **Mougin Yvon** أن البيع بكميات كبيرة، هو تخفيض لتكاليف الإنتاج.

4- زيادة مستوى الابتكار:

يعتبر زيادة الابتكار من بين الأهداف الكبرى للمؤسسة، فغياب عنصر الابتكار تفشل كل الاستراتيجيات المختلفة، كما حدث لشركة **NOKIA** و **KODAK** وأكبر عائق تواجهه المؤسسة في هذا المجال ما يسمى بنفق الابتكار، ويعود أصل هذه الفكرة إلى صعوبة تجسيد الابتكار على أرض الواقع فتدخل المؤسسة في " نفق مظلم من التخمينات والأفكار المختلفة ويرى **françois ailleret** أن لكل شركة لديها نفقها الخاص، أي اختلاف العملية التخطيطية الخاصة بها لتحديد واختيار وتطوير الأفكار والمشاريع الجديدة، بدءاً من البحث وصولاً إلى الابتكار".¹⁴

ويمكن توضيح الفكرة من خلال الشكل الموالي.

شكل رقم 2: يوضح نفق الابتكار



source: françois ailleret, 6 clés pour l'innovation, la recherche et la compétitive, afnor éditions, paris, 2009, p123

من خلال الشكل الذي يمثل نفق الابتكار نلاحظ أنه في البداية توجد العديد من الأفكار المختلفة وبكمية كبيرة، وقد تكون متناقضة أو عشوائية لكن تدريجياً يتم اختيار أحسن الأفكار من حيث مدى ملائمتها ومدى انسجامها مع قرارات المؤسسة، وصولاً في النهاية إلى اعتماد أفكار بكم قليل وفاعلية كبيرة، وتجسد على أرض الواقع.

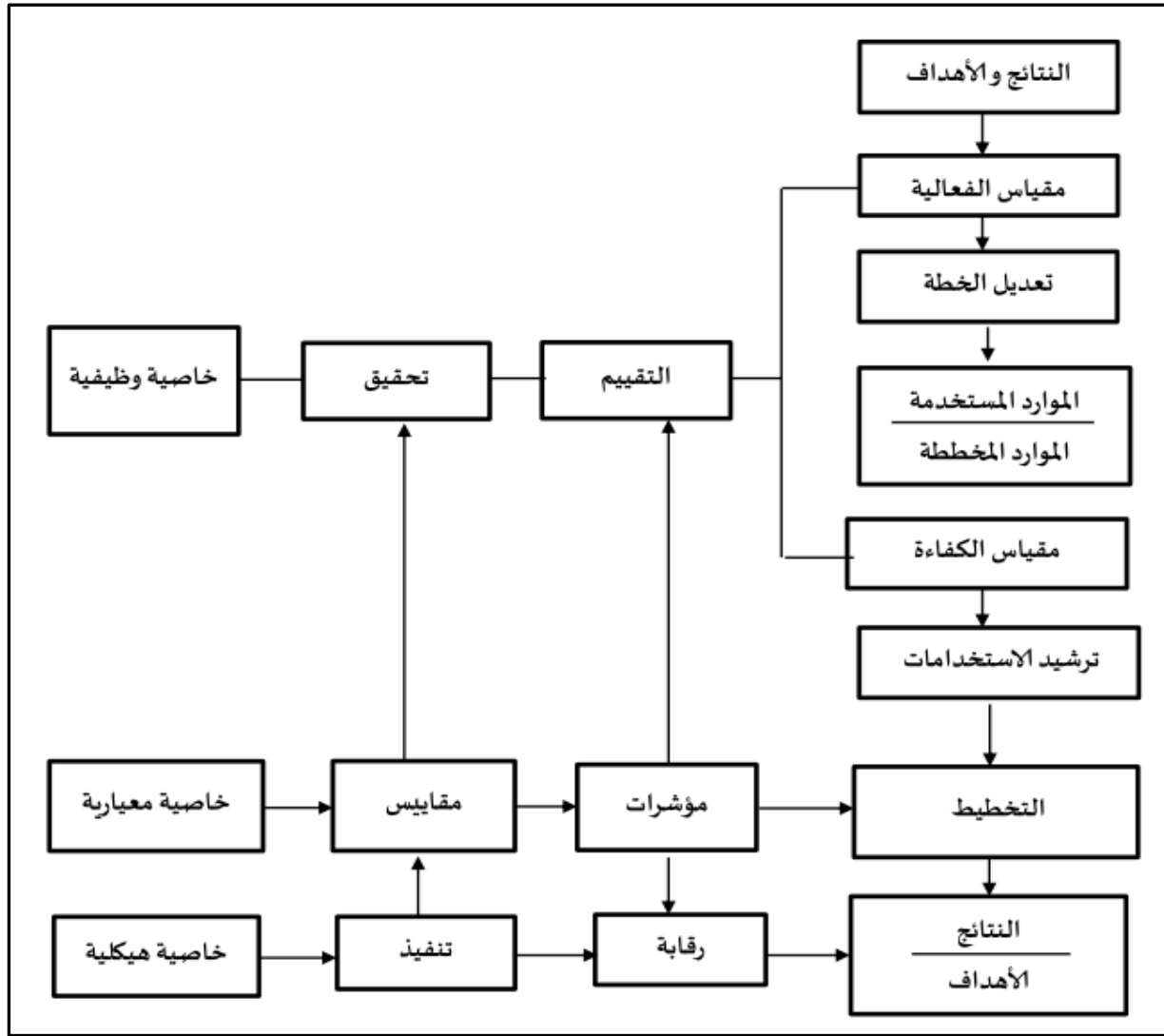
ثالثاً: تقييم الأداء المالي:

تقوم المؤسسة دورياً بتقييم أدائها المالي من خلال عدة مؤشرات ومقاييس، ومقارنته بمدى تحقيق الأهداف المسطرة حيث تخصص معظم المؤسسات مصلحة خاصة تسمى مصلحة مراقبة التسيير لتقييم الأداء المالي، وذلك من خلال التتبع المستمر وتحليل مختلف المؤشرات والعمل على تصحيح الانحرافات السلبية.

وفي الواقع مرحلة تقييم الأداء المالي للمؤسسة يخضع لعدة متغيرات وعوامل كثيرة، فكلما كانت عملية التشخيص عميقة ومبنية على أسس صحيحة كلما أدى إلى نتائج جيدة.

ويمكن توضيح كيفية تقييم الأداء المالي وفق الشكل الموالي.

شكل رقم 3: كيفية تقييم الأداء المالي



المصادر: جمعة السعيد، الأداء المالي لمنظمات الأعمال، دار المريخ للنشر، الرياض، 2000، ص 39

المحور الثالث: دراسة حالة مؤسسة سانياك بسطيف:

بعد التطرق إلى جدول سيولة الخزينة ومؤشر جودة السيولة وعلاقته بالأداء المالي، لذا سنحاول اسقاط هذه الدراسة على مؤسسة سانياك عين الكبيرة بسطيف.

أولاً: التعريف بالمؤسسة:

تأسست المؤسسة في بداية جانفي 2002 ويتواجد مقرها بمدينة عين الكبيرة بسطيف، وهي فرع من مؤسسة الأم BCR وذلك في إطار إكمال مخطط إعادة الهيكلة، ويتمثل نشاطها الرئيسي في إنتاج وتسويق منتجات الصنابير وحنفيات الغاز ويبلغ رأسمال المؤسسة ب:

00,000.500.806 دج، وتتربع على مساحة إجمالية تقدر ب: 330.000 م² منها مساحة مبنية تقدر ب: 55000 م²، وتبلغ طاقتها الانتاجية 1400 طن وهي كافية لتلبية احتياجات 130.000 مسكن خلال السنة.

ثانيا: عرض جدول سيولة الخزينة لمؤسسة سانياك

ويمثل مختلف مصادر التدفقات النقدية في المؤسسة، ويمكن عرضه وفق الجدول الموالي.

جدول رقم 5: يوضح جدول سيولة الخزينة: (الوحدة ألف دج)

2021	2022	البيان
		تدفقات الخزينة من الأنشطة العملية
1.595.545	1.292.740	التحصيلات من العملاء
146.300 -	985.571 -	المبالغ المسددة للموردين والعمال
55.142 -	115.146 -	الفوائد المدفوعة
	60.375-	عمليات تشغيلية في انتظار التخصيص
92.520 -	125.821-	الضرائب عن النتائج
6.226 -	5.824	صافي أموال الخزينة من الأنشطة العملية (1)
		تدفقات الخزينة من الاستثمار
83.839-	996-	المسحوبات عن شراء تثبيبات عينية / معنوية
28.129		التحصيلات عن بيع تثبيبات عينية / معنوية
55.710-	996-	صافي أموال الخزينة من الاستثمار (2)
		تدفقات الخزينة من أنشطة التمويل
8.948-		الحصص الموزعة
74.027	647.483	التحصيلات من القروض
29.169-	405.850-	تسديد القروض
35.910	241.632	صافي أموال الخزينة من أنشطة التمويل (3)
25.123	714.677	تغير الخزينة (3+2+1)
835.911-	800.797-	الخزينة في بداية السنة
810.797-	87.122-	الخزينة في نهاية السنة
25.123	714.677	تغير الخزينة
15.842	767.274	المقارنة مع النتيجة

المصادر: من إعداد الباحث اعتمادا على وثائق المؤسسة (أنظر الملحق رقم 01)

ثانيا: حساب مؤشر جودة السيولة:

من خلال الجدول السابق، يمكن تلخيص النسب الفرعية لمؤشر جودة السيولة وفق الجدول الموالي.

جدول رقم 6: يوضح مؤشرات جودة السيولة: (الوحدة ألف دج)

المؤشر	الصيغة الرياضية	2022	2021
التغطية النقدية	(تدفق نقدي داخلي من أنشطة تشغيلية) / (مجموع تدفق نقدي خارجي للأنشطة الاستثمارية والتمويلية)	406.845 / 1.291.740 3.17 =	121.946 / 1.594.545 13.07 =
نسبة تغطية التدفقات النقدية الضرورية	(صافي تدفق نقدي من أنشطة تشغيلية) / (مجموع الخصوم الجارية)	769.237/5.824 0.007 =	1.093.821 / 6.226 - 0.005 =
نسبة تغطية فوائد الديون	(صافي تدفق نقدي من أنشطة تشغيلية) / (مجموع الفوائد المدفوعة)	114.146/5.824 0.05 =	55.142/ 6.226- 0.11 =

المصادر: من إعداد الباحث اعتمادا على معطيات الجدول السابق

ثالثا: تفسير النتائج:

من خلال المعطيات السابقة، يمكن تفسير النتائج التالية:

1- نسبة التغطية النقدية:

توضح هذه النسبة قدرة المؤسسة على مواجهة ديونها المتعلقة بالاستثمار والتمويل، وما مدى اللجوء إلى الاقتراض ومدى اعتمادها على مواردها الخاصة.

ونلاحظ أنها في السنة 2021 تقدر بـ 13.07 ثم انخفضت في السنة 2022 إلى 3.17 ورغم ذلك فهي مقبولة وجيدة للمؤسسة، حيث يعني ارتفاع هذه النسبة عن الواحد دليل على أن السيولة الصافية للأنشطة التشغيلية كافية لتغطية التزاماتها النقدية للأنشطة الاستثمارية والتمويلية، كما تعكس أيضا نجاح سياسة التحصيل النقدي مقارنة بالتدفقات النقدية الخارجة في مجال الأنشطة الاستثمارية والتمويلية، وهذا ما يدعم جودة السيولة التي حققتها المؤسسة.

2- نسبة تغطية التدفقات النقدية:

وتسمح لنا هذه النسبة بمعرفة قدرة المؤسسة على تحقيق النقدية من مختلف الأنشطة الرئيسية بمقدار كاف لمواجهة احتياجاتها التمويلية، وعلى خلاف النسبة السابقة فإن نسبة تغطية التدفقات النقدية الضرورية في المؤسسة غير جيدة، حيث نلاحظ أنها في السنة 2021 سالبة وتقدر بـ (- 0.005) بينما قدرت في السنة 2022 بنسبة 0.007 ما يعني أن المؤسسة ليس لديها القدرة الكافية على توليد النقدية وزيادتها من الأنشطة الرئيسية بشكل كاف لتغطية احتياجاتها التمويلية قصيرة الأجل، وبالتالي ارتفاع مستوى المخاطر المتعلقة بالسيولة.

ويرجع تفسير ظهور نسبة تغطية التدفقات النقدية الضرورية في سنة 2021 سالبة، بسبب تحقيق المؤسسة لصافي تدفق نقدي من أنشطة تشغيلية سالب ويقدر ب (-6.226.568.42 دج)، مما يعني أن التحصيلات المقبوضة من العملاء أقل من المبالغ المسددة للموردين والعمال، لذا على المؤسسة اتخاذ إجراءات تصحيحية مناسبة.

3- نسبة تغطية فوائد الديون:

وتمثل نقطة ضعف بالنسبة للمؤسسة، حيث نلاحظ أنها في سنة 2021 سالبة وتقدر ب (-0.11) بينما قدرت في سنة 2022 ب 0.05 ما يعني أن المؤسسة سيولتها الصافية من الأنشطة التشغيلية ليست كافية لمواجهة التزاماتها من الديون المالية، وحسب الدراسة الميدانية تبين أن آثار جائحة كورونا هي المتسبب الرئيسي في هذه النسبة، باعتبار أن المؤسسة لديها قروض ضخمة لتمويل استثماراتها، مما نتج عنها فوائد كبيرة في ظل الركود الاقتصادي الكبير بسبب كورونا، مما تسبب في ضعف صافي التدفق النقدي الناتج عن الأنشطة التشغيلية.

الخاتمة

من خلال ما سبق يمكن القول أن المؤسسة تقوم بإعداد جدول سيولة الخزينة وفق المعيار المحاسبي السابع من حيث الشكل والمضمون، ومن خلال حساب مختلف النسب المالية المشتقة من مؤشر جودة السيولة، تبين لنا أن المؤسسة لها نقاط قوة ونقاط ضعف، حيث تمثلت نقطة القوة في نسبة التغطية النقدية المحققة خلال السنة المالية 2022 والسنة المالية 2021.

بينما توجد نقاط ضعف وتتمثل في ضعف نسبة تغطية التدفقات النقدية الضرورية وضعف نسبة تغطية فوائد الديون، مما يعني أن المؤسسة تعاني من عجز كبير في السيولة، كما أن الأداء المالي للمؤسسة ضعيف لأنه يتأثر بصورة مباشرة بمكونات مؤشر جودة السيولة والمتمثلة في النسب المشتقة التي تم التطرق إليها، وهو ما يؤثر على تنافسية المؤسسة مستقبلا، خاصة في ظل وجود منافسة كبيرة بين المؤسسات، لذا يجب على المؤسسة اتخاذ مختلف الإجراءات اللازمة لتفادي العجز في السيولة.

النتائج

من خلال ما سبق توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ الأداء المالي الذي يعتبر جزء من الأداء الكلي للمؤسسة يتأثر بعدة عوامل خاصة مستوى جودة السيولة المحققة، وهذا نظرا لقوة الترابط بينهما.
- ✓ نسبة التغطية النقدية المحققة من طرف المؤسسة جيد ومقبول، وهذا ما ثبت صحة الفرضية الأولى.
- ✓ نسبة تغطية التدفقات النقدية الضرورية ضعيفة مما يؤثر سلبا على الخزينة، وهذا ما ينفي صحة الفرضية الثانية.
- ✓ كذلك حققت المؤسسة نسبة تغطية فوائد الديون ضعيفة جدا، وهذا ما ينفي صحة الفرضية الثالثة.
- ✓ توجد علاقة طردية بين النسب المشتقة من مؤشر جودة السيولة المختلفة وتحسين الأداء المالي للمؤسسة محل الدراسة، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الرابعة.
- ✓ يعتبر جدول سيولة الخزينة مهم جدا خاصة إذا تم اعداده وفق المعيار المحاسبي رقم 07 في معرفة مصادر التدفقات، ويساعد في تسهيل حساب مختلف النسب، وهو يدعم فهم الميزانية وجدول حسابات النتائج بصرة أفضل، كما يعتبر جدول سيولة الخزينة مكملًا لها وليس بديلا.

التوصيات

من خلال النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات التي نراها ضرورية وهي:

- ✓ ضرورة تغيير سياسة تعامل المؤسسة في مجال تحصيل حقوقها من الزبائن لزيادة معدل دوران الزبائن، وذلك بهدف الحصول على سيولة أكبر في أقصر مدة ممكنة، وهذا ما يؤدي إلى زيادة صافي التدفقات النقدية الناتجة عن الأنشطة التشغيلية.
- ✓ إعادة النظر في سياسة تسديد الموردين، وضرورة الحفاظ على السيولة لأطول فترة ممكنة دون أن تتأثر سمعتها.
- ✓ شراء استثمارات جديدة لزيادة الانتاج، مما يساهم في زيادة المبيعات وبالتالي الحصول على سيولة كافية.
- ✓ تنوع مصادر الحصول على موارد مالية أخرى مثل شراء أسهم والسندات.
- ✓ الابتعاد عن الاقتراض بسبب الفوائد الناتجة عنها، وضرورة البحث عن بدائل تمويلية أخرى تكون أكثر مرونة وفعالية من التمويل الائجاري.

- ✓ العمل على رفع صافي التدفقات النقدية الناتجة عن الأنشطة التشغيلية لتسهيل عملية تسديد الخصوم الجارية في الوقت المحدد.
- ✓ تطبيق الأساليب العلمية الحديثة التي تسمح بإدارة الخزينة بكفاءة عالية.

قائمة المراجع:

- ¹ نجماوي مفيدة وعريف عبد الرزاق، مداخل مشتركة بعنوان: أثر المعايير المحاسبية الدولية IAS-IFRS على التحليل المالي بالمؤسسة، الملتقى الدولي الأول حول النظام المحاسبي الجديد في ظل معايير المحاسبة الدوائية تجارب تطبيقات و افافق، جامعة الوادي، يومي 17-18 جانفي 2010.
- ² سالم محمد عبود وأحمد محمد فهمي البرزنجي، التحليل المالي منهج تحليلي لتقويم الأداء ودعم العملية الإدارية، الطبعة الأولى، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية، بغداد، 2019، ص 345.
- ³ براءة إياد عبد اللطيف الحشاش، أثر إدارة الأرباح في العلاقة بين التدفقات النقدية التشغيلية وعوائد الأسهم في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، مذكرة الماجستير في المحاسبة، جامعة آل البيت، 2019، ص 15.
- ⁴ Florent deisting et jean-pierre lahille, Analyse financière, 5^{ème} édition, Dunod, paris, 2017, P204
- ⁵ decree n° 23, establishing the rules for evaluation and accounting, the content and presentation of the financial statements as well as the nomenclature and operating rules of the accounts, official journal of the Algerian, republic n° 19 of March 25, 2009, p31.
- ⁶ Hubert de La Bruslerie, Trésorerie d'entreprise Gestion des liquidités et des risques Gestion des liquidités et des risques, 4^{ème} édition, dunod, paris, 2017, p05
- ⁷ حادي عبد القادر، تسيير خزينة المؤسسة على ضوء النظام المحاسبي الجديد، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2011، ص 132-133.

⁸ خالد جمال الجعاعات و بوطورة فضيلة، مداخلات مشتركة بعنوان: دور المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية *IFRS* والتأثير الداخلي، الملتقى الدولي الثالث حول الاتجاهات الحديثة في المحاسبة مقاربات علمية وعملية يومي: 24 و 25 أكتوبر 2017 بجامعة أم البواقي.

⁹ نروال بومدين، أهمية اعتماد المعيار المحاسبي الدولي السابع في إدارة التدفقات النقدية للمؤسسة الاقتصادية دراسة حالة لمبنية الأوراس باتنة، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد 4، العدد 1، جامعة ميله، 2018، ص 35.

¹⁰ عادل عشي، الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، قياس وتقييم دراسة حالة مؤسسة صناعات الكوابل بسكرة، مذكرة الماجستير في علوم التسيير جامعة محمد خيضر بسكرة، 2002، ص 04.

²⁰ محمد محمود الخطيب، الأداء المالي و أثره على عوائد أسهم الشركات، دار الحامد للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2010، ص 45.

¹² Gibson Charles, Financial Reporting & Analysis, 12th Edition South-Western Cengage Learning, USA, 2011, p 307.

¹³ Peter atrill; eddie mcLaney, financial accounting for decision makers, sixth édition, England prentice hall, 2011, p232

¹⁴ François AILLERET, 6 clés pour l'innovation la recherche et la compétitive, AFNOR Éditions, paris, 2009, p123

الملاحق:

ملحق 1: جدول سيولة الخزينة لمؤسسة سانياك سطيف

SANIAK SPA FILIALE GROUPE BCR			
BP N° 06 AIN EL KEBIRA SETIF			
N° D'IDENTIFICATION:000219008492731			
TABLEAU DES FLUX DE TRESORERIE			
	NOTE	n	n-1
Flux de trésorerie provenant des activités opérationnelles			
Encaissements reçus des clients		1 291 740 018,09	1 594 545 896,03
Sommes versées aux fournisseurs et au personnel		-984 571 270,67	-1 453 009 394,75
Intérêts et autres frais financiers payés		-114 146 950,08	-55 142 233,46
Impôts sur les résultats payés		-126 821 084,10	-92 620 836,24
Opérations en attente de classement (47) !!!!		-60 375 880,70	
Flux de trésorerie avant éléments extraordinaires		5 824 832,54	-6 226 568,42
Flux de trésorerie lié à des éléments extraordinaires			
Flux de trésorerie net provenant des activités opérationnelles (A)			
Flux de trésorerie net provenant des activités d'investissement			
Décaissements sur acquisitions d'immobilisations corporelles ou incorporelles		-995 636,15	-83 829 959,38
Encaissements sur cessions d'immobilisations corporelles ou incorporelles			28 119 040,33
Décaissements sur acquisitions d'immobilisations financières			
Encaissements sur cessions d'immobilisations financières			
Intérêts encaissés sur placements financiers			
Dividendes et quote-part de résultats reçus			
Flux de trésorerie net provenant des activités d'investissements (B)		-995 636,15	-55 710 919,05
Flux de trésorerie provenant des activités de financements			
Encaissements suite à l'émission d'actions			
Dividendes et autres distributions effectuées			-8 948 075,07
Encaissements provenant d'emprunts		647 483 288,98	74 027 770,02
Remboursements d'emprunts ou d'autres dettes assimilées		-405 850 484,82	-29 169 420,03
Flux de trésorerie net provenant des activités de financement (C)		241 632 804,16	35 910 274,92
Incidences des variations des taux de change sur liquidités et quasiliquidités			
Variation de trésorerie de la période (A+B+C)			
Trésorerie ou équivalent de trésorerie au début de la période		-800 797 984,77	-825 911 340,29
Trésorerie ou équivalent de trésorerie à la fin de la période		-87 121 419,16	-800 797 984,77
Variation de la trésorerie de la période		713 676 565,61	25 113 355,52
Rapprochement avec le résultat comptable		767 274 658,28	15 842 663,16